شكر وتقدير

في البداية ، أود أن أعرب عن شكري لاثنين من الكتاب ، الذين وجدت أن أعمالهم ذات قيمة خاصة ، وذلك عندما بدأت بالكتابة عن النظريات الفاشية. الأول هو كريس بامبرى Chris Bambery ، الذي كتب بقوة على الحاجة لمواجهة الفاشية اليوم ، والثاني هو جون ريس John Rees ، والذي درس الأسلوب الفلسفي وراء التقليد الماركسي. وإذا كان قراء هذا الكتاب من المهتمين بتطور الأفكار التي أقدمها هنا فى هذا الكتاب ، فأود أن أحث بقوة على القراءة لهذين الكاتبين في الأصل[1].

وعندما بدأت بكتابة هذه الرواية ، كنت عضوا في الأقسام الأكاديمية في جامعة «شيفيلد » وجامعة «نوتنغهام ترنت» ، وأود أن أشكر الأصدقاء في كل من الجامعتين لتشجيعهم لى ، بما في ذلك ديفيد بيكر ، توني بيرنز ، جايسون هيبل ، وشين كيليو» و« بيتر بيو». وقد وضعت بعض الأفكار هنا أصلا من خلال إعدادى لرسالة الدكتوراه حول الفاشية البريطانية ، وأنا ممتن للمشرفين على تلك الرسالة ، ومنهم «كولن هولمز » و «ريتشارد ثورلوو»، الذي شجعني على إنتاج هذا الكتاب

(1) سي. بامبرى ، مقتل الخطر النازي : كيف يمكن وضع حد للفاشيين (لندن : بوكماركس ، ١٩٩٢) سي. بامبرى ؛ ، «الفاشية الأوروبية» : من الدروس السابقة و«المهام الحالية ،أي. إس.جي» ، 60 (1993) ، ص ٣-٧٧ ؛ ج.

- ـيس ، و ثورة الجبر: تقليد الجدلي والماركسية الكلاسيكية (لندن ونيو جيرسي : روتليدج ، ١٩٩٨).

كعمل منفصل.

وقد تلقيت أيضا المشورة من عدد من مؤرخي الاشتراكية. وعلى وجه الخصوص، أود أن أشكر دوني جلاكشتين Donny Gluckstein ، و كيث فليت Keith Flett و جيف باركر Jeff Parker وآندي ستراوثوس Andy Strouthos على هذه المشورة، في حين أن كل من «عصمه كونارا Esme Choonara»، و «ديبي فرير Debbie Freer»، ديف بينوك Dave Pinnock، ، الكسيس ويرموث Wearmouth Alexis وناهدة زيب Nahida Zeb جميعا ساعدوا في وضع التعليقات على مسودات هذا الكتاب.

ولقد قام «أيان بيرشال» Ian Birchall و «فلوريان كيرنر Florian Kirner ، بالعديد من التصويبات والتنقيحات الهامة في العديد من الأقسام الأولى من الكتاب، بينما قام كل من «آن أليكسندر Anne Alexander ، «فيل باكلاند Phil Buckland ، و « أوكتاى دوج » Oktay Dog و بارى بافير Barry Pavier بالمساعدة في جمع وترجمة مختلف المصادر.

وكان أول اختبار لبعض أفكار هذ الكتاب قد تم في نقاش مع روجر غريفين Roger Griffin ، وأنا ممتن له للحصول على اقتراحات عديدة، على الرغم من أنه من الواضح أنه لم يتم إدراج كل أفكاره حول هذا الكتاب. وأود أيضا أن أشكر فيف فوستر Viv Foster ، الذي ساعد على إعادة النظر في أسلوب الكتاب، و«روجر فان» في مطبعه بلوتو، والذي قدم لي نصيحة قيمة في كل مرحلة من مراحل هذا المشروع.

وأود أن يكون هذا الكتاب مخصص لعائلة سعيد جليد أحمد Said Guleid Ahmed الذي اغتيل على يد العنصريين في أكسفورد في عام ١٩٩٤.

الاختصارات

التحالف الوطني الإيطالي	AN
رابطة مناهضة النازية	ANL
الحزب الوطني البريطاني	BNP
اتحاد الفاشيين البريطاني	BUF
الاتحاد الديمقراطي المسيحي	CDU
الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي	CPSU
الحزب الشيوعي لبريطانيا العظمى	CP
الاتحاد الاجتماعي المسيحي	CSU
الجبهة الوطنية	FN
حزب العمل المستقل	ILP
الاشتراكية الدولية (سلسلة١)	IS
الدولية الاشتراكية مجلة(السلسلة ٢)	ISJ
مجلة التاريخ المعاصر	JCH
الحزب الشيوعي	KPD
الحزب الشيوعي المعارض	KPO

oberkan.com

الحركة الإجتماعية الإيطالية	MSI
مراجعة اليسار الجديد	NLR
الحزب الوطنى اليموقراطى بألمانيا	NPD
الحزب النازى	NSDAP
حزب الوطنيين الإتحاديين	PNF
الحزب الشيوعي في إيطاليا	PCI
الحزب الاشتراكي الايطالي	PSI
منظمة « الصخرة لمناهضة العنصرية»	RAR
الحزب الجمهورى الألمانى	REP
حزب التجمع من أجل الجمهورية	RER
حزب العمال الاشتراكي الألماني	SAP
الحزب الاشتراكي الألماني	SPD
حزب العمال الاشتراكي	SWP
إتحاد الجبهه الديموقراطية الفرنسى	UDF
جمعية ضحايا النظام النازي	VVN

obeikan.com

الفاشية
بين النظرية والتطبيق

المقدمة

---

obeikan.com

obeikan.com

هذا الكتاب يعد بمثابة رد و نقد أدبى يتناول النظم الحديثة «للدراسات الفاشية» . وخاصة تلك التي ظهرت وتنامت في الآونة الأخيرة فقط ، على مدى السنوات العشر أو العشرين الماضية. إن الدراسات الفاشية هى في حد ذاتها تعد استجابة للتطورات الأكاديمية في العالم الخارجى ، بما في ذلك نشوء الأحزاب الفاشية في أوروبا القارية وأماكن أخرى.

إن هذا العمل الأدبى ، تم القيام به من خلال كتابات عديدة لأمثال «روجر حريفين » ، « ستانلي باين » ، وزئيف ستيرنهيل» ، وآخرين ، حيث تم وصف الفاشية في المقام الأول من حيث أفكارها.

إن هؤلاء الكتاب قاموا بتعريف الفاشية من خلال التطور الفكري لفكري الفاشية ، وذلك بدلا من تعريفها من خلال الممارسة الفعلية لموسوليني بإيطاليا أو ألمانيا تحت حكم هتلر. مع التركيز أيضا على مثقفي الفاشية بدلا من التركيز على الحركات الفاشية ، ويبالغ الكتاب والمنظرين للدراسات الفاشية في المضمون الثوري للممارسة الفاشية ، وجعلوا الفاشية تبدو كأنها حركة أكثر إيجابية أو أنها كذلك فعلا. ومن أحد العواقب التى نجمت عن مثل تلك النوعية من النماذج التى نشأت من هذه النظرية هو أنها كان لها تأثير على دراسة حركات فاشية محددة. ويقوم مؤرخو الفاشية الإيطالية الآن بدراستها من خلال فكرها و أيديولوجيتها ومن خلال لغتها الفاشية الرسمية والبيانات البرجية. ويدعى هؤلاء الكتاب ، الحيادية ، وذكر الوقائع ، ولكن عادة ما يبالغون في تقدير المحتوى الجذري لفاشية موسوليني ، في حين يقللون من شأن العنصرية الفعلية والطابع الإجرامي لمثل تلك الأنظمة . ومثال هؤلاء الكتاب «رينزو دي فيليس» الذى أعد صياغة هادئة لما قام به موسوليني فى أثيوبيا ، ويركز على شخصية موسولينى بدقة فقط من خلال

الحروب في ليبيا واسبانيا. ويتعامل مع بعض اللمحات من الخطاب الفاشي كدليل على الالتزام العميق ، في حين يرفض الإقرار بطبيعه السلوك الفعلي للنظام وإعتبار أنه « سلوك عرضي» ،وأنه دليل على «براغماتية موسوليني» [1].

وفي الوقت نفسه ، فإن العديد من أولئك الذين يكتبون عن الفاشية في فرنسا يبالغون أيضا فى أهمية مثقفي ومفكرى الفاشية. ووفقا للمؤرخ الكندي «ويليام إيرفين William Irvine » ، والذى يدعى ان هناك «توافقًا» الآن بين الفاشية الفرنسية واليعاقبة من جهه ، و الجناح الاشتراكي واليسار من جهه أخرى. إن مثل هذا التجديد في التاريخ ، لا يمكن أن يتم إلا من خلال عملية غريبة من الاختيار. فهذا المنطق لمفهوم « التوافق» يمثل التواء في الآراء تماما مثل لعب الأطفال : فالطرف الأول (اليعاقبة) كانوا من المحافظين ، وبالتالي فإنهم كانوا من « اليمين» ولهم احترامهم ، في حين أن الطرف الثاني (الجناح الاشتراكي واليسار) يحتوي على عدد قليل من الأعضاء الذين كانوا سابقا من الاشتراكيين ، ولذلك كانوا من جناح اليسار وأنصارا للفاشية! [2].

و عندما يتعلق الأمر بدراسة الفاشية البريطانية ، يتأثر المؤرخون بما يسمى بالنظريات« الفاشية العامة» على نحو متزايد ، والتي تصور الاتحاد البريطاني للفاشيين (BUF) كما لو أنه لعب دورا تاريخيا إيجابيا . وبهذه الطريقة ، يشير «ريتشارد ثورلوو» إلى المضمون «الاشتراكي» و« الثوري» للأفكار الفاشية ، في

(1)م. نوكس ، «والنظام الفاشي ، في السياسة الخارجية وحروبه» : «مكافحة مناهضة الفاشية» الأرثوذكسية؟ ، التاريخ المعاصر الأوروبي ٠٣ / ٠٤ (١٩٩٥) ، ص ٣٤٧-٦٥ ، ٣٤٨-٥٠.

(2)نقل عن وليام إيرفين بواسطة آر.جى سوسي Soucy، "الجدل حول الفاشية الفرنسية ، آر جلاسون ،في عودة الفاشية : فضيحة ، ومراجعة فكر منذ عام ١٩٨٠ (لينكولن ولندن :مطبعه جامعة نبراسكا ، ١٩٩٨) ص ١٣٠-٥٢ ، ١٣٣.

حين يدعي «ستيفن كولين» أن الفاشيين البريطانيين كانوا إلى حد كبير من الضحايا الأبرياء من جراء العدوان عليهم من اليهود والشيوعيين في عام ١٩٣٠.

وفي الوقت نفسه، يصور «مارتن دورهام»، (وهو مؤرخ يساري)، الفاشية الآن كحركة نسوية، كما يصف« فيليب كوبلاند» اتحاد الفاشيين البريطاني BUF على أنه اليسار وأنه كالمدينة الفاضلة 'utopian' كما يقول، « سوف نكون قادرين على الحفاظ على المدينة الفاضلة على الخريطة ولكن الإنسانية في طريقها إلى العبودية»[1].

ومن الواضح أن مثل هذه الحجج تستنزف المفاهيم بحيث لا يكون لها أي معنى حقيقي. وتستند إدانة «ستيفن كولين» لمكافحة الفاشية على أدلة مأخوذة من ملفات الشرطة المعاصرة، والتي تلقى فيها مكافحة الفاشية إهتماما قليلا.

وفي الوقت نفسه، فالمشكلة في وصف أوزوالد موسلي (زعيم اتحاد الفاشيين البريطاني BUF) كرمز يمثل اليسار، كما يصفه «ريتشارد ثورلو»، ولذلك أصبح واضحا عند تعريف الاشتراكية على أنها اعتقاد يختص بمفهوم توسيع نطاق توفير الرعاية من دولة قوية . وفي هذا الإطار يمكن وصف« موسلي Mosley، وهو الأكثر فاشية في الواقع، يمكن وصفه بالاشتراكية، وكذلك يمكن أن ينطبق هذا الوصف على أي سياسي بريطاني، وذلك بغض النظر عن التقاليد السياسية، الناشطة في عام ١٩٣٠. وهناك مشكلة واحدة تعد الأكثر أهمية والتي تخص الكتابات الموجودة حاليا وهي أن طرق التفكير التي تولدها هذه الدراسة المهنية

(1) آر سي ثورلو، «الوصي على « اللهب المقدس »: فشل سياسة السير أوزوالد موزلي بعد عام ١٩٤٥، ص٢٤١-٥٤ JCH، ٣٣/ ٢؛ اس إم كولين، العنف السياسي: حالة من اتحاد الفاشيين البريطاني، JCH، (1993) 2 / 28، ص. ٢٤٥-٦٨؛ م.«دورهام» المرأة والفاشية (لندن ونيويورك: روتليدج، ١٩٩٨)؛ كوبلاند م، «واليوطوبيون ذو القمصان السوداء»، JCH، 33 / ٢ (١٩٩٨)، ص ٢٥٥-٧٢، ٢٧١.

عن الفاشية لا تزال مغلقة في حدود الأوساط الأكاديمية، وهى بلا شك طرق تفكيرقد تؤثر على المجتمع بشكل عام، بمعنى أنه في فرنسا ، فقد استخدمت الكثير من الحجج الفاشية لتبرير فكرة أن «المتعاونين الفرنسيين» الذين هم مازالوا على قيد الحياة ، لا ينبغي أن يحاكموا على جرائم الحرب التي ارتكبوها. ويصر المؤرخ «هنري روسو » أن الأمة الفرنسية لا تزال تحتفظ بذاكرة مهووسة بأفكار« فيشي Vichy »، وإن استخدام أفكار «فيشى» من قبل اليمين السياسي يشير فى بعض الحالات (مثل حالة «بول توفيير Paul Touvier ،وهو الذي أرسل اليهود إلى غرف الغاز) ، إلى أنه لا ينبغي أن يتم تقديم من قاموا بقتل اليهود للمحاكمة.

من جهة أخرى وفي ألمانيا ، ناقش المؤرخون ما يسمى « بالجدل الفكرى للمؤرخين» أو ما يشار له باسم '(Historikerstreit) من منتصف عام ١٩٨٠، حيث أن هذا الجدل قد تركز حول التفسيرات المختلفة للمحرقة. ويقترح «أرنست نولت» ، أن تحفيز هتلر والنازيين ودوافعهم في المقام الأول ، قد تولد بسبب خوفهم من الاتحاد السوفييتي ، وبالتالي فإن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية هى التي ينبغي أن تتحمل المسؤولية عن الجرائم النازية.

ولقد استمر النقاش حول ذلك الأمر في كبريات الصحف الألمانية اليومية والأسبوعية ، والذى استمر لفترة سنتين ، و العديد من السياسيين الألمان الرائدين ، بما في ذلك فيليب جينينجر« من الاتحاد الاجتماعي المسيحيCSU ، أخذوا هذا الأمر مؤشرا على استرجاع وبث حنينهم الخاص لتلك الفترة من النازية[1].

(١)ثورلوو ، «الوصي على « اللهب المقدس »، ص ٢٤١-٥٤. ويبين طريقة بديلة لتفسير تقارير الشرطة بواسطة «دان رينتون» ، «والشرطة والفاشية / صراع الشوارع ضد الفاشية ١٩٤٥-١٩٥١ »، سرطان البحر ٣٥ (١٩٩٨) ، ص. ١٢-١٩

ومنذ عام ١٩٨٩ ، والأحزاب الفاشية تتمتع بفترة من النمو الكبير. هذه الأحزاب الآن تضم الآلاف من الأعضاء ، وهم ينشطون في بريطانيا وأوروبا وجميع أنحاء العالم ، والذين سيكونوا سعداءً لإحياء الفاشية مرة اخرى كحركة سياسية. وهناك العديد من المؤرخين الذين يمزجون بين الطابع الإيجابي لكل من الخيال والمثالية الفاشية ، يتلاعبون بالأحزاب الفاشية القائمة ويؤثرون عليها ، وهى تمثل هؤلاء من حليقي الرؤوس ويطلق عليهم« روستوكRostock » والذين لا تعرف هل هم بذلك يعبرون عن حزنهم بسبب« رسالة أرنست نولت» ، أم هم سعداء؟

هل التحالف الوطني الإيطالي يخاف من إعجاب الأساتذة الليبراليين ب «موسوليني» أم هم سعداء بدعمهم الفعال؟ ففي الوقت الذى كانت فيه الأحزاب الفاشية آخذة في الارتفاع ، عندما حاز « جان ماري لوبان» ١٥ في المائة من الأصوات في فرنسا ، و حاز «يورغ هايدرJorg Haider » على ٢٧ في المائة من الأصوات في النمسا ، فإنه من المؤكد أن كلاهما « سخيف وغير مسؤول» أيضا لمحاولتهما إظهار مثل هذه النوعية من الفاشية في ضوء إيجابي زائف.

والغرض من هذا الكتاب هو تقديم نظرية مختلفة اختلافا جذريا وحاسما للفاشية. و حجتي هو أنه من الخطأ أن نرى الفاشية باعتبارها مجرد مجموعة من الأفكار التى يمكن ملاحظتها من خلال المناقشات بين المثقفين، فهذه ليست الطريقة المثلى للتعرف على الفاشية سواء في عام ١٩٣٠ أو فى أيامنا هذه. و بدلا من ذلك ، فإن أفضل طريقة لرؤية الفاشية على أنها شكل معين من الحركة الجماهيرية ، التى تحوز مجموعة أساسية من الأفكار ، و التفاعل الذى يحدث بين الأيديولوجية (الفكر) والحركة. كما أنه لا ينبغي أن يكون مفهومنا عن الفاشية في المقام الأول مبنيا على أنها مجرد (فكر) ، ولكن يجب نبنى مفهومنا بوصفها شكل محدد من

أشكال «الحركة الجماهيرية الرجعية» ، و هذا ليس بالتفسير الجديد ، بل هو فكر موجود حتى في الأحزاب الفاشية عند بدايات نموها فى بادئ الأمر. ولقد كان ذلك مثيرا للجدل في عام ١٩٢٠ و ١٩٣٠ من جانب الاشتراكيين والنقابيين والمعادين للفاشية ، وكثير منهم كان من الماركسيين. وبناء على ذلك ، فإن أحد أهداف هذا الكتاب هو استكشاف «تقاليد كتابات الماركسيين» عن الفاشية. ومجموعه الكتاب الذين سوف نستعرضهم هنا هم من المعارضين الأوائل لكل من موسوليني وهتلر ، والذين بنوا تقليدا للتحليل يعتمد على رفضهم الجريء للمواقف الفاشية في تناقض مباشر للهجتهم الاعتذارية من خلال دراساتهم الأكاديمية عن الفاشية.

ورغم أن هذه الكتاب هو استكشاف للنظرية الماركسية عن الفاشية ، فمن الملاحظ أنه لم تكن هناك نظرية الماركسية «واحدة فقط»، ولكن «ثلاثة نظريات» على الأقل. واتجهت الأولى ، وهى « النظرية اليسارية للفاشية» ، والتى تقوم بشرح الفاشية من حيث «شروط نموها» . ومن هذا المنظور ، فإن كل ما يهمها هو «الغرض من الفاشية» و«وظيفة الفاشية» ، باعتبار الفاشية شكلا من أشكال الثورة المضادة التي تعمل لمصلحة رأس المال.

وقد قدمت هذا التفسير بشكل يوضح مدى أهميته، وكانت النتيجة قلة الاهتمام باتباع ذلك التفسير ، والذى حاولت فيه معرفة ماهى مميزات تلك الثورة المضادة التى جاءت منها الفاشية. ولذلك كان وصف الأحزاب الشيوعية الإيطالية والألمانية في عام ١٩٢٠ وبداية عام ١٩٣٠ للفاشية على أنها « شكل واحد من الأشكال الكثيرة للثورات المضادة» . وبالتالي فشلوا في التعامل معها بجدية باعتبارها تهديدا.

وقد اتخذت النظرية الثانية ، أو «النظرية اليمينية للفاشية» ، نهجا معاكسا تماما ، متجاهلة نشأة ووظيفة الفاشية ، وبدلا من ذلك ركزت على دراسة أيديولوجية هذه الفاشية ، والطابع الراديكالي لحركتها.

وقد تعامل الماركسيون الذين يعتقدون فى هذا التفسير مع الفاشية ، على أنها شيء راديكالى وغريب وأنها تمثل تهديدا للرأسمالية . وبهذه الطريقة ، وصفت الأحزاب الاشتراكية الألمانية والايطالية في عام ١٩٢٠ و ١٩٣٠ ، وكذلك الأحزاب الشيوعية بعد عام ١٩٣٤ ، كلهم وصفوا الرأسمالية نفسها بأنها حصن حصين ضد الفاشية ، ولكنهم وقف عاجزين و غير قادرين على العمل عندما تحالف أعضاء الطبقة الحاكمة مع الفاشية.

و يستكشف هذا الكتاب أيضا «النظرية الجدلية الثالثة للفاشية» ، التي وضعت من قبل الكثير من الماركسيين ، و أشهرهم « ليون تروتسكي» . و هذه النظرية تعامل الفاشية على أنها «أيديولوجية رجعية» ، وكذلك «كحركة جماهيرية» على حد سواء. ولذلك ، فان هذا الكتاب يجادل بأن هذه النظرية الثالثة وصلت إلى مرحلة أكثر دقة ، فى تقييمها للفاشية ، و كذلك توصلت إلى كيفية محاربته تلك الفاشية.

و في كتابتى عن النظرية الماركسية للفاشية ، فقد أتيح لي تقديم عدد من الأفكار لبعض المؤلفين ، وغالبا هى أفكار مختصرة ، ولكن مع تعليقات هامة عليها. ورغبتي هي أن يرى القراء كيف أن التقاليد الماركسية نفسها قد تطورت ، وذلك لحاجتها لربط نفسها مع الظروف المتغيرة. وآمل أيضا من غير الماركسيين أن يتفهموا الجدل الأساسي في قلب هذا الكتاب ، الذي ينبغي أن يكون موجها نحو الفهم التاريخي للفاشية ، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين «أفكارها المعلنة » وبين ممارستها الفعلية ، بمعنى النظر إلى للفاشية «كقول وكفعل» على حد سواء.

والفصل الأول من هذا الكتاب المعنون باسم «الفاشية اليوم» ، له افتتاحية تتناول تحليل للقوة الفعلية للحركات لفاشية المعاصرة. وفي حين أنه ليس صحيحا أن أي طرف من هذه الأطراف الفاشية وبأي شكل من الأشكال كان قريبا من الاستيلاء على السلطة ، إلا انه صحيحا أن هناك الآن أحزابا كبيرة للفاشية في كثير من البلدان ، وهى متأصلة الجذور كذلك. ويبحث هذا الفصل في تاريخ ، وممارسات هذه الحركات الفاشية ، وسنحاول أن نوضح فيه الفاشية على حقيقتها ، لأن تلك هى حقيقتها بالفعل.

أما الفصل الثاني ، بعنوان «سجن الأفكار» ، فهو يدرس النظريات الليبرالية التي تسيطر على الدراسة الأكاديمية للفاشية. والتى تدعى أن النظريات المستخلصة من الدراسات الفاشية ، تقوم بوصف الفاشية على أنها مجرد مشكلة تاريخية ، بينما في الواقع أن الفاشية لا تزال تشكل تهديدا محتملا حتى هذا اليوم. وهذا الفصل يشير أيضا إلى أن هذه النظريات لا توفر الفهم النقدي بما فيه الكفاية للفاشية ، لأنها دراسة فكر فقط مع إهمال لدراسة ممارسات الفاشية التى قامت بها ، وبالتالي فإنها لا تفسر حقيقة الفاشية فعلا.

أما الفصل الثالث ،بعنوان « الفاشية الكلاسيكية »، والذى يعطي تاريخا موجزا عن الفاشية كحركة وكنظام ، مشددا على المحتوى الرجعي للسلوكيات الفعلية للفاشية.

أما الفصل الرابع ، بعنوان «طريقة بديلة» ، والذى يتدخل بطريقة مختلفة لتفسير الفاشية ، وذلك على أساس الفهم التاريخي والاجتماعي لممارسات الفاشية ، والتي يمكن بعد ذلك أن نفهم من خلالها كيف ساهمت تلك الجوانب التاريخية والاجتماعية فى صياغة الفكر الفاشى ، وهذا يعنى فهم الفاشية من خلال منهج «المادية» والمنهج

« التاريخي» وهو منهج مستمد من التقاليد الماركسية الكلاسيكية. ثم تأتى الفصول الثلاثة التى تليها لتطوير هذه النظرية من خلال تاريخ استخدامها.

والفصل الخامس بعنوان « الماركسيون ضد موسوليني و هتلر» ، و يتناول تاريخ النظريات الماركسية حتى عام ١٩٣٠.

أما الفصل السادس ،حيث يقوم كل من « ثالهمير» Thalheimer، وسيلون Silone ، و غرامشي ، وتروتسكي ، بدراسة نظريات جديدة والتى تولدت بسبب الحاجة الى مقاومة هتلر قبل عام ١٩٣٣.

ويليه الفصل السابع ، بعنوان «ما بعد ١٩٣٣ » ، وهو يدرس النظريات التى وضعت منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا.

أما الفصل الثامن ،وهو بعنوان «الماركسيين والهولوكوست» ، فهو يبحث في المناهج المختلفة المستخدمة في ذلك الوقت لفهم المحرقة أو «الهولوكوست»، ويناقش هذا الكتاب أيضا استجابة الماركسيون الأخيرة إلى لأفضل الكتب مبيعا للكاتب «دانيال جولدهاجن Goldhagen ، بعنوان «الجلادون ورغبة هتلر». من خلال كل من هذه الفصول التاريخية للكتاب ، فإن الحجة التي طرحتها هو أنه ينبغي النظر إلى الفاشية بوصفها ممارسة علم من الناحية النظرية ، والتي يوجد بها اتصال وثيق بين الفكر والسلوك ولكن يوجد أيضا بها بعض التوترات. والاستنتاج فى النهاية يلخص هذه النظرية، حيث يقوم بالتأكيد على التناقضات داخل الفاشية ، ومن ثم يقدم تفسيرا للكيفية التي يمكن أن يتم هزيمة الفاشية بها ، وكيف يمكن التغلب عليها مرة أخرى.